

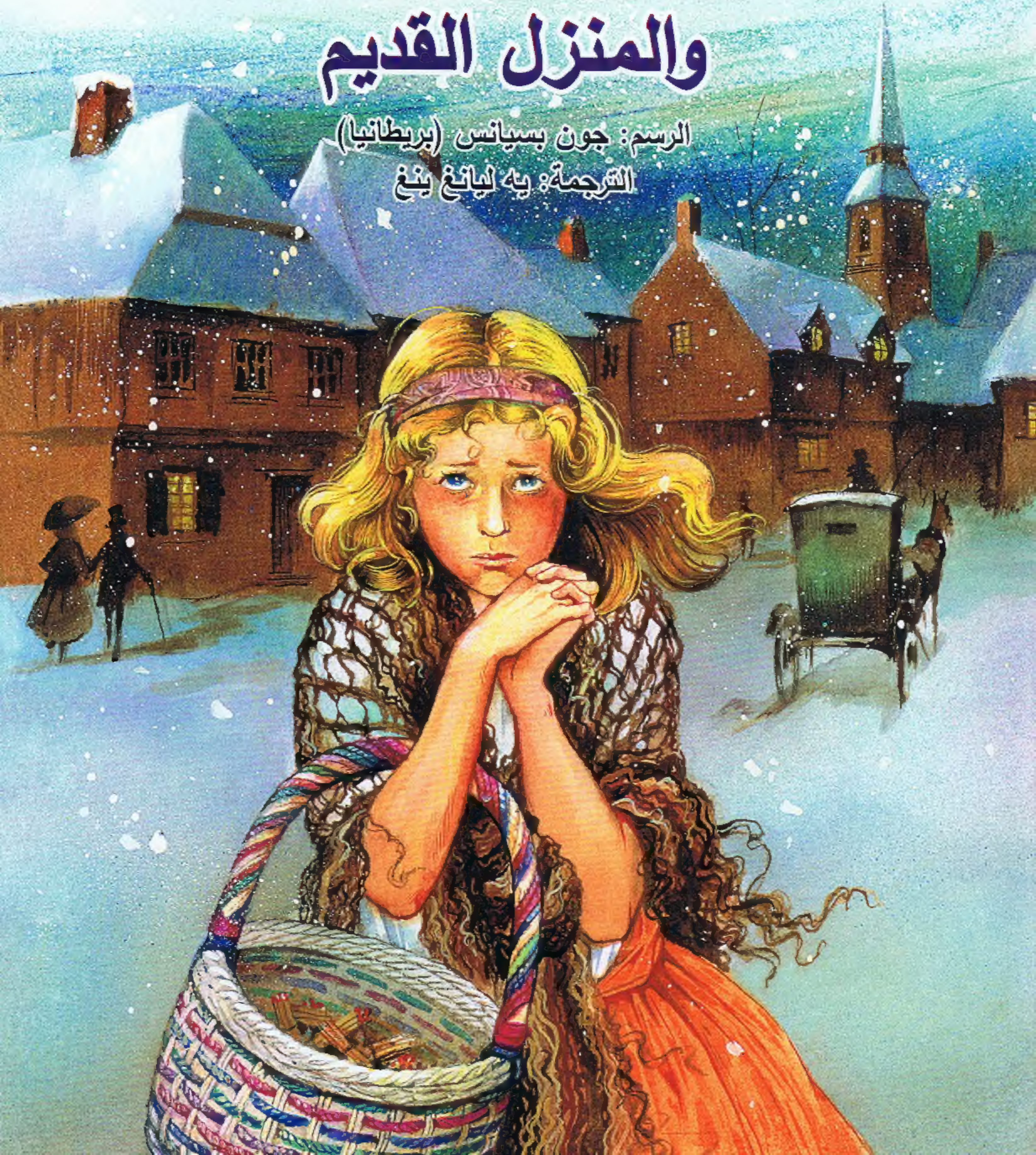
حكايات أندرسن

# بائعة الكبريت

## والمنزل القديم

الرسم: جون سيمانس (بريطانيا)

الترجمة: به ليانغ بنغ





صاحب هذا الكتاب:

.....

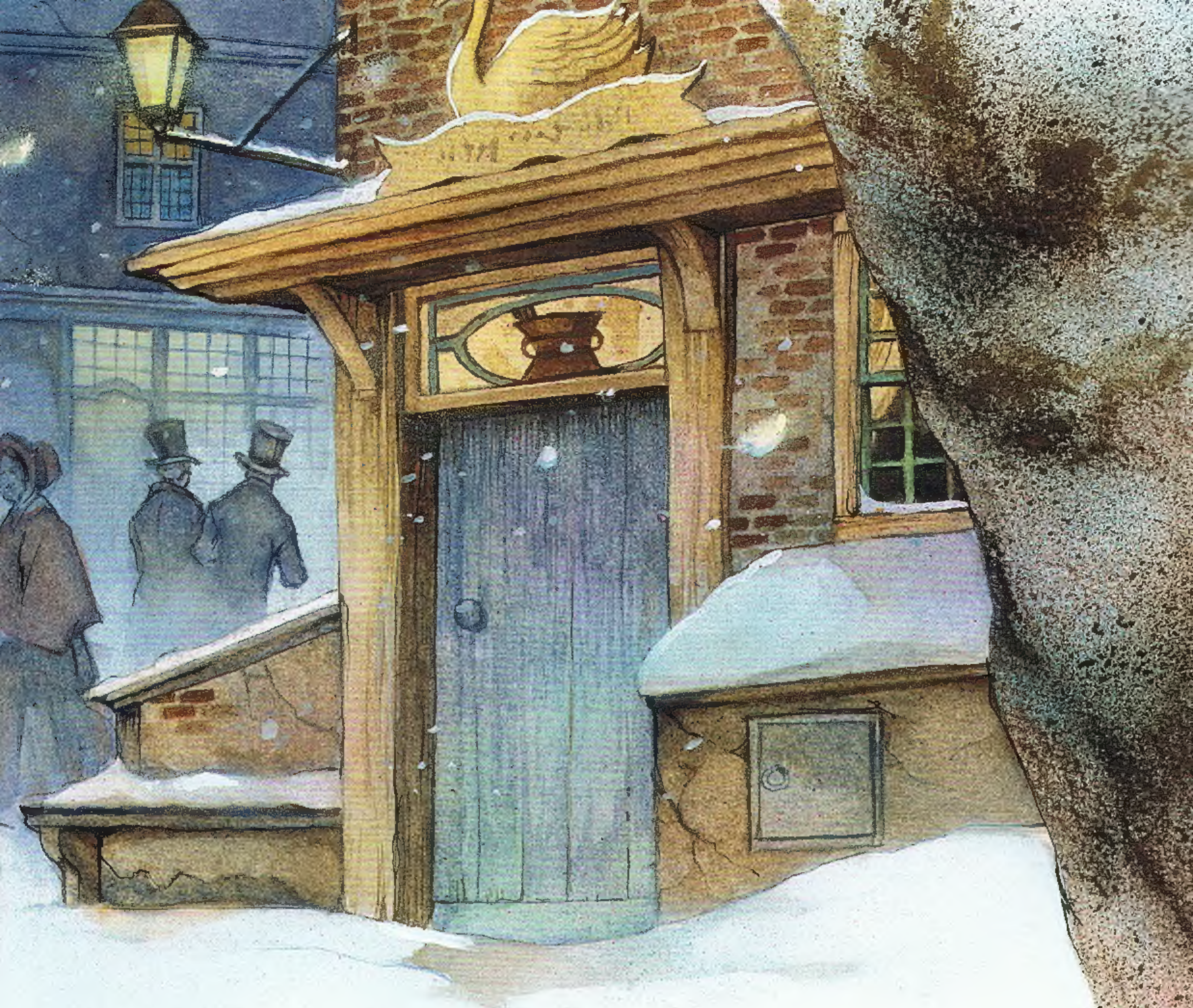
# بائعة الكبريت

## والمنزل القديم

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)

الترجمة: يه ليانغ ينغ





## بائعة الكبريت

إنها عشية رأس السنة الجديدة...

في هذه الليلة الباردة كانت فتاة حافية القدمين ترتدي ملابس بالية، كانت تسير في الشوارع، وكانت يداها وقدمائها قد تجمدت من البرد حتى تغير لونها. كانت الفتاة الصغيرة تحمل سلة مليئة بالكبريت، لم تكن تجرؤ على العودة إلى المنزل، لأنها لم تبع طوال اليوم عودا واحدا من الكبريت، ولم تكسب قطعة نحاسية واحدة، فمن المؤكد أن والدها سيضربها.







جلست الفتاة تأوي نفسها في زاوية حائط، وكانت يداها تكادان تتجمدان من شدة البرد. فبالنسبة لها أصبح مجرد عود واحد من الكبريت يجلب لها الدفء. وفي الأخير شدت من عزمها وأشعلت عودا من الكبريت، وأحاطت ناره بيديها، وكان ضوء نار الكبريت الهادئ اللامع يشعرها بالدفء.





بدأت الفتاة تشعر وكأنها تجلس بجانب  
فرن كبير، تتصاعد منه النيران، يشعرها  
بالدفاع. لكن عندما مدت يديها الصغيرتين  
المتجمدتين لتدفئتهما، تنطفئ نار عود الكبريت،  
وتختفي نار الفرن. وما يتبقى بيدها هو مجرد  
عود كبريت محترق بالكامل.





ومرة أخرى تقوم الفتاة بإشعال عود آخر من الكبريت، ليضيء الحائط بضوئه، ويتحول الحائط فجأة إلى ستارة شفافة، تستطيع من خلالها رؤية ما في داخل المنزل، حيث طاولة الطعام التي فرشت بقطعة قماش ناصع البياض، وصحن أنيق ممتلئ بالفاكهة، وإوزة مشوية ساخنة شهية. والأغرب من ذلك أن الإوزة المشوية قد قفزت من فوق الطاولة، وقد غرست شوكة وسكين على ظهرها، وتتقدم في اتجاه الفتاة المسكينة. لكن في هذا الوقت بالتحديد، انطفأت نار الكبريت، ولم يبق أمامها سوى الحائط البارد السميك.





فأسرعت الفتاة إلى إشعال عود كبريت آخر. وفي هذه المرة، لاحظت أنها  
تجلس تحت شجرة ميلاد جميلة، وقد علقت على أغصانها الخضراء الآلاف من  
الشموع الجميلة، التي يتحرك ضوءها الجميل باستمرار، كأنه يحرك عينه في  
اتجاهها! فتمد الفتاة يدها بلا إدراك.







وفي هذا الوقت، ينطفئ عود الثقاب مرة أخرى، وترتفع الشموع التي رأتها الفتاة على شجرة الميلاد إلى السماء، ترتفع وهي تصعد عالية، وتتحول في النهاية إلى نجوم متألئة. وتسقط من بين تلك النجوم نجمة، تاركة خلفها قوساً جميلاً.

تفكر الفتاة في نفسها: "من مات إذا؟" حيث تتذكر أن جدتها سبق أن أخبرتها: عندما تسقط نجمة من السماء، يموت إنسان على الأرض.

تقوم الفتاة مرة أخرى بإشعال عود كبريت آخر، يضيء بأنواره الجهات الأربع. وفي هذا الضوء المنير، ترى الفتاة جدتها المتوفاة. وهي الشخص الوحيد في هذا العالم الذي يحبها، كم كانت طيبة حنونة عطوفة.







تنادي الفتاة قائلة: 'يا جدتي! لا تتركيني! خذيني معك!' فأشعلت كومة من عيدان الكبريت، لأنها تخاف أن تختفي جدتها بعد ما تنطفئ عيدان الكبريت. اشتعلت عيدان الكبريت وعلى ضوءها الكثيف أضيئت الجهات الأربع. فأصبحت الفتاة تشعر أن هذا الوقت الذي ترى فيه جدتها هو أجمل من أي وقت آخر وأهم. فحلقت وهي في حضن جدتها في اتجاه السعادة والنور. ارتفعت كلما حلقت، حلقت حتى وصلت عالما لا يوجد فيه البرد القارس ولا المجاعة ولا الألم.



وفي صباح اليوم الموالي، رأى الناس الفتاة وهي ملقاة فوق الثلج، وقد احمر خداهما، وعلى وجهها  
رسمة ابتسامة سعيدة. لقد ماتت، لقد ماتت بسبب البرد في آخر ليلة من العام المنصرم.  
أشرقت شمس العام الجديد بأشعتها الدافئة على جسم الفتاة، وظلت هناك دون أن تتحرك، وحولها  
تنتشر عيدان الكبريت المحترقة.  
لكن الناس لم يفهموا لماذا تلك الابتسامة السعيدة، لأنه لا أحد يعرف كم من الأشياء الجميلة  
شاهدت الفتاة، وأنها حلقت بسعادة مع جدتها إلى عالم جديد دافئ.







## المنزل القديم

في قديم الزمان كان هناك شارع ممتلئ بالمنازل الجديدة، ومن بين تلك المنازل يوجد منزل قديم جدا، حيث يختلف كليا عن المنازل الأخرى. فعليه عارضة خشبية نقشت عليها زخرفات متنوعة، وفوق كل نافذة من نوافذه رسم وجه ضاحك. وفوق سطحه يمتد مزراب في شكل تين ضخم، وعلى كل طرف من طرفيه يوجد رأس تين ضاحك، وهما رأسان يطلان ناظرين من الأعلى إلى الأسفل. وكان من المفروض أن تخرج مياه المطر من فم رأسي التين هذين، لكن الآن أصبحت تخرج من بطنه، لأن ذلك المزراب الذي لم تتم صيانته منذ سنوات قد امتلأ الآن بالثقوب.

في هذا المنزل القديم يسكن شيخ طاعن في السن، وهذا الشيخ يرتدي دائما ملابس غريبة من طراز قديم. ويسكن مع خادم في مثل سنه، ويتولى هذا الخادم تنظيف المنزل ويقضي له جميع شؤونه. في المنزل الجديد المقابل للمنزل القديم هذا يسكن طفل صغير، وهو طفل ذو خدين وردي اللون، وله عينان واسعتان، وكان يحب هذا المنزل القديم، حيث كان يجلس دائما وراء النافذة يتطلع من خلال الزجاج الى ما بداخل المنزل القديم.

كان الطفل يفكر: "لا بد أن هذا الشيخ يشعر بالوحدة لأنه يعيش وحيدا في هذا المنزل. سوف أهديه هدية لأجعله سعيدا."



كان الطفل يملك مجسمين لجنديين من القصدير، فانتقى أحدهما وقام بتعليقه جيداً، وانتظر حتى خرج الخادم لقضاء شؤون الشيخ، وتوجه إليه وقال له: هل يمكن أن تعطي هذا الشيء لذلك الشيخ؟  
بعد ذلك بوقت قصير تلقى الطفل دعوة من الشيخ الذي يسكن أمامه، وقد سمح له والداه بزيارة هذا الشيخ. كان الطفل في غاية الحماس، لأنه طالما أراد أن يذهب إلى هذا المنزل.





في ذلك اليوم توجه الطفل إلى المنزل ووقف عند سلمه وطرق بابه. فتح له الخادم الباب، واصطحبه إلى داخل ذلك المنزل القديم. وقف الشيخ وصافح الطفل بحرارة قائلا: "شكرا لك على الهدية التي أرسلت لي، يا صديقي الصغير، وشكرا أيضا على قدومك لزيارتي!"





قال الطفل وهو ينظر إلى الشيخ: عندما رأيتك تسكن بمفردك، فكرت في نفسي أنه لا بد أنك تشعر بالوحدة، وذلك الجندي القصديري يمكن أن يكون رفيقك."

قال الشيخ: "لا، أنا لست وحيدا، إن أحلامي وذاكرتي القديمة تأتي دائما لزيارتي، وأنت الآن جئت لزيارتي، فأنا أشعر بسعادة كبيرة!"

ذهب الشيخ إلى المطبخ وأحضر بعض الأكل وقدمه للطفل. وفي هذا الوقت بدأ الجندي القصديري الواقف على الخزنة ذات الأدراج الخمسة بالتحدث قائلا: "لا أحب هذا المكان، كم هو موحش وحزين! إنني لم أر أبدا الذكريات والأحلام القديمة، لا أستطيع رؤيتها. هنا لا يوجد أي شيء، لا أستطيع البقاء هنا مطلقا!"

قال الطفل بحزم: "سوف أعود دائما لرؤيتك، يجب أن تبقى هنا!"





وبعد ذلك جاء الطفل عدة مرات لزيارة الشيخ المسن، وكان جندي القصدير يطلب منه كل مرة أن يعود به إلى بيته، لكنه كان يرفض دائما. ازداد جندي القصدير غضبا، وذات يوم شاط به الغضب حتى قفز من فوق الخزانة، فسقط على الأرض واختفى دون أن يترك أثرا. بحث الطفل والشيخ عنه في جميع الجهات، لكن دون أن يعثرا له على أثر. يبدو أنه قفز في شق في أرضية المنزل، وظل هناك مستلقيا بهدوء تام، تماما كمن لو كان في قبره.







مرت الأيام يوما بعد آخر، وكان الطفل يواصل النظر من خلف زجاج نافذة إلى منزل ذلك الشيخ. وذات يوم رأى أن جميع أثاث المنزل القديم تم نقله وتم بيعه بالكامل. وعندها علم الطفل أن ذلك الشيخ قد توفي. وفي وقت سريع تم هدم ذلك المنزل القديم. كان كل المارة يقولون: "هكذا أفضل". فعلا كان الشارع يبدو أنظف وأكثر أناقة بدون ذلك المنزل القديم، لكن الطفل شعر بحزن شديد، فهو يحب ذلك المنزل القديم كثيرا. وسرعان ما تم بناء منزل جديد جميل في مكان ذلك المنزل القديم، وهو منزل بنوافذ واسعة وجدران بيضاء ناعمة، وأمامه حديقة صغيرة بالغة الجمال. مرت سنوات عديدة، وكبر الطفل حتى أصبح بالغا، وبعد أن تزوج انتقل مع زوجته ليسكن في هذا المنزل الذي يحوي حديقة. وذات يوم كانت زوجته تزرع الزهور في الحديقة. وفجأة شعرت أن إصبعها قد وخزه شيء ما، نظرت إلى الأسفل ولاحظت أن تلك التربة اللينة قد ردم فيها شيء حاد. فما هو ذلك الشيء؟

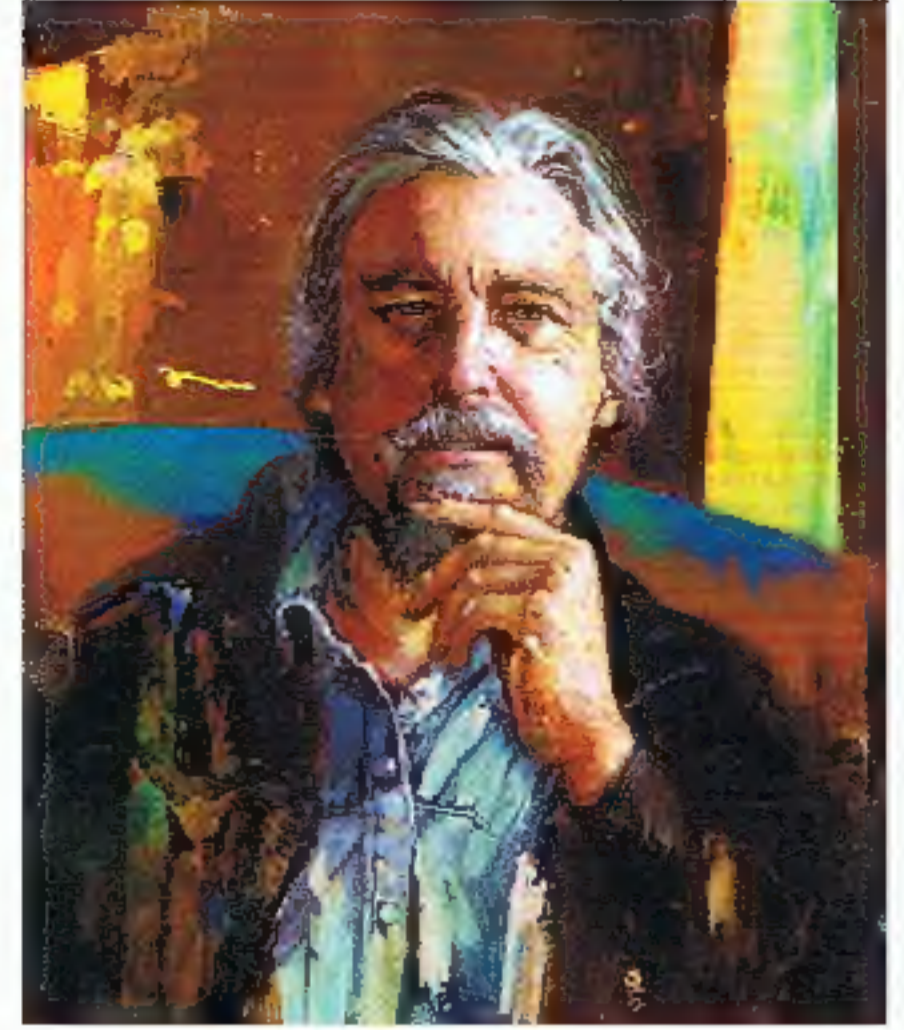


ماذا! من المؤكد أنه لم يخطر ببالك ما هو ذلك الشيء؟ ذلك الشيء الحاد ما هو في الحقيقة سوى ذلك الجندي القصديري الذي سقط في شق الأرضية قبل عدة سنوات. كان الطفل الذي أصبح الآن رجلاً بالغاً يشعر بسعادة بالغة لأنه التقى بذلك الجندي القصديري مرة أخرى، وظهرت أمام عينه ذكرياته الجميلة حول ذلك المنزل القديم وذلك الشيخ الذي كان يسكن هنا. فقام بصناعة غلاف زجاجي جميل لذلك الجندي القصديري، ووضعه فوق شرف الموقد، وهذا الأمر جعل الجندي القصديري يشعر بكامل الفخر والاعتزاز.

# جون بسيانس

— رسام الأطفال التوضيحي والكاتب البريطاني المشهور

John Patience



ولد جون بسيانس عام 1949 في ولاية لانكاشير في إنجلترا، وكان يدرس من عام 1964 إلى عام 1969 في كلية هاريس في بريستون في ولاية لانكاشير، حيث تعلم التصميم الغرافي والكتابي وتنضيد الحروف والطباعة. بدأ جون شغله المهني كرسام مصمم كتابي للناشرين في لندن، لكن شغفه الحقيقي ظل يكون بأدب الأطفال وحقق حلمه في كتابة قصة الأطفال وتزويدها بالرسوم التوضيحية وهو في الثلاثين من عمره حينما نشر كتابه الأول. ومنذ ذلك الوقت كتب ورسم أكثر من 100 قصة أصلية أو مقتبسة من القصص الكلاسيكية لهانز كريستيان أندرسون والأخوين غريم. لقد جلبت مهارة جون في الرسم وحساسيته بالتصميم وسيطرته على الألوان إلى الحكايات الكلاسيكية والقصص الأصلية نشاطا وحيوية إلى درجة أن تجذب إليها أنظار القراء الصغار وتربي خياليتهم. لقد نشرت كتب جون في كل أنحاء العالم وترجمت إلى لغات كثيرة. وأصبح جون من أشهر الكتاب بفضل مسلسل حكاياته "Fern Hollow" التي لقيت ترحيبا واسعا، وما زال يتلقى بها رسائل من الهواة. جون وزوجته جان لهما ابنة وابن وحفيدان، يعيشون في إحدى القرى في فرنسا حيث يتمتعون بالحياة الهادئة. وظل جون يكتب ويرسم ويتمتع أيضا بإبداع نقوش رقمية معظم موضوعاتها خيالية، مثل جنيات وأقزام وتنانين ومخلوقات خرافية أخرى. وفي وقت الفراغ يزرع جون في حديقته حيث يمكن أن تطير مخيلته حرة في العالم الطبيعي الهادئ.

# حكايات الأخوين غريم

ذات القبعة الحمراء  
بياض الثلج  
الحساء والوحش  
جاك وشجرة الفاصوليا  
عازف المزمار السحري  
سندريلا  
القط ذو الحذاء  
الأميرة النائمة

# حكايات أندرسن

فرخ البط القبيح والخنفساء  
بانعة الكبريت والمنزل القديم  
ملكة الثلج

الجندي القصديري الثابت والأميرة والبازيلا  
حورية البحر الجميلة وحذاء الرقص الأحمر  
صندوق القداحة والراعية وكاسح المدخنة  
ملابس الإمبراطور الجديدة وإته حقيقي تماما  
لينا الصغيرة والعنديل



Teeny Baby™

ISBN 978-7-5581-0798-6



9 787558 107986 >

3.99 دولار أمريكي

معلومات CIP

بانعة الكبريت والمنزل القديم / الرسم: جون بيسانس؛ الترجمة: به لباتاغ بلغ - تشانغ تشون: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر، 2016.03  
(حكايات أندرسن) ISBN 978-7-5581-0798-6  
I. بانعة... II. بيسانس... ② به... III. أدب الأطفال - قصة صور - الدانمارك - العصر الحديث IV. ① 1534.84، رقم CIP: 047197 (2016)

الناشر بالصين: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر

رقم 4646 شارع الشعب بمدينة تشانغ تشون

جميع الحقوق محفوظة لشركة بيسانس البريطانية المحدودة للتصميم (2016)

بموافقة شركة بيسانس البريطانية المحدودة للتصميم مطبوع في الصين